

الخصائص

فتكسيـرهم نَدَى على أنديـة يشهد بأنهم أجروا نَدَى - وهو فَعَلَ - مجرى فعال فصار لذلك ندى وأنديـة كَعَدَاء وأغديـة . وعليه قالوا : باب وأبوبة و (خال وأخولة) . وكما أجروا فتحة العين مجرى الألف الزائدة بعدها كذلك أجروا الألف الزائدة بعدها مجرى الفتحة . وذلك قولهم : جواد وأجواد وصواب وأصواب جاءت في شعر الطيرمّاح . وقالوا : عَرَاء وأعرَاء وحَيَاء وأحياء وهبَاء وأهباء . فتكسيـرهم فَعَلَا على أفعال كتكسيـرهم فَعَلَا على أفعلة . هذا هنا كذلك ثَمَّة . وعلى ذلك - عندي - ما جاء عنهم من تكسير فَعِيل على أفعال نحو يتيم وأيتام وشريف وأشرف حتى كأنه إنما كسر فَعِيل لا فَعِيل كَنَمِر وأنمار وكبِد وأكباد وفخذ وأفخاذ . ومن ذلك قوله : .

(إذا المرء لم يخش الكريهة أوشكت ... حبال الهُوَيْنَى بالفتى أن تَقَطَّعَا) . وهذا عندهم قبيح وهو إعادة الثاني مظهرًا بغير لفظه الأوّل وإنما سبيله أن يأتي مضمراً نحو : زيد مرتت به . فإن لم يأت مضمراً وجاء مظهرًا فأجود ذلك أن يعاد لفظ الأوّل البتّة نحو : زيد مرتت بزيد كقول ابن سحانه : (الُحَاقَّةُ مَّا الُحَاقَّةُ) و (الُقَارِعَةُ مَّا الُقَارِعَةُ) وقوله : . (لا أرى الموت يسبق الموتَ شيء ... نغصّ الموتُ ذا الغنَى والفقيرا) . ولو قال : زيد مرتت بأبي محمد (وكنيته أبو محمد) لم (يجر عند) سبويه وإن كان أبو الحسن قد أجازَه . وذلك أنه لم يعد على الأوّل ضميره كما يجب